mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 382 من 782 | أنواع الكسب من حيث الحل والحرمة | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والثمانون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله المتفضل بجميع النعم لا نحصي ثناء عليه الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحابته ومن تبعهم باحسان اما بعد فقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:00:22

عما قاله الغزالي في كتابه منهاج العابدين من ان العبد لا يلزمه طلب الرزق لان الرزق من فعل الله ولا يقدر العبد على تحصيله لان الرزق اما قوت وغذاء وهو مظمون واما شيء زائد على ذلك فلا حاجة للعبد اليه - 00:00:40

وانما حاجته الى المظمون وهو من الله وفي ظمانه قال الشيخ هذا الذي ذكره ابو حامد قد ذهب اليه طائفة من الناس ولكن ائمة المسلمين وجمهورهم على خلاف هذا وان الكسب يكون واجبا تارة ومستحبا تارة ومكروها تارة ومباحا تارة - 00:01:02

ومحرما تارة فلا يجوز اطلاق القول بانه لم يكن شيء منه واجب كما انه لا يجوز اطلاق القول لانه ليس ليس منه شيء محرم والسبب الذي امر العبد والسبب الذي امر العبد به امر ايجاب او امر استحباب هو عبادة الله وطاعته - 00:01:25

هو عبادة الله وطاعة وطاعته له ولرسوله والله فرض على العباد ان يعبدوه ويتوكل عليه كما قال تعالى فاعبده وتوكل عليه. وقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا - 00:01:50

وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه والتقوى تجمع فعل ما امر الله به وترك ما نهى الله عنه - 00:02:14

ويروى عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا ذر لو عمل الناس كلهم بهذه الاية لوسعتهم ولهذا قال بعض السلف ما احتاج تقي قط - 00:02:29

يقول ان الله ضمن للمتقين ان يجعل لهم مخرجا مما يضيق على الناس وان يرزقهم من حيث لا يحتسبون. فيدفع عنهم ما يضرهم ويجلب لهم ما يحتاجون اليه. فاذا لم يحصل ذلك - 00:02:45

فاذا لم يحصل ذلك دل على ان في التقوى خللا فليستغفر الله وليتب اليه ولهذا جاء في الحديث المرفوع الذي رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:03:02

من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمقصود ان الله لم يأمر بالتوكل عليه فقط. بل امر مع التوكل عليه بعبادته وتقواه - 00:03:18

التي تتضمن فعل ما امر وترك ما حذر فمن ظن انه يرظي ربه بالتوكل بدون فعل ما امر به كان ظالا. كما ان من ظن انه انه يقوم بما يرضي الله عليه - 00:03:37

بما يرضي الله عليه دون التوكل كان ضالا. الى ان قال وما اظن ان التوكل يغني عن الاسباب المأمور بها فكما قال واما من ومن ظن ان التوكل يغني عن الاسباب المعمور بها فهو ظال - 00:03:55

وهذا كمن ظن انه يتوكل على ما قدر عليه من السعادة والشقاوة بدون ان يفعل ما امر الله وهذه المسألة مما سئل عنها رسول الله

صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:15
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة والنار فقيل يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب فقال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكذلك في الصحيحين عنه انه قيل له - 00:04:35
ارأيت ما يعمل الناس؟ ارأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون افيما جفت الاقلام وطويت الصحف وبين صلى الله عليه وسلم ان الاسباب المخلوقة والمشروعة هي من القدر فقيل له ارأيت رقى نسترقي بها وتقى نتقي بها وادوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئا - 00:04:53
فقال هي من قدر الله الالتفات الى الاسباب شرك ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل والاعراض عن الاسباب المأمور بها قدح في الشرع فعلى العبد ان يكون قلبه معتمدا على الله لا على سبب من الاسباب - 00:05:19
والله ييسر له من الاسباب ما يصلحه في الدنيا والاخرة فان كانت الاسباب مقدورة له وهو مأمور بها فعلها مع التوكل على الله كما يؤدي الفرائض وكما يجاهد ويحمل السلاح ويلبس جنة الحرب - 00:05:38
ولا يكتفي في دفع العدو على مجرد توكله بدون ان يفعل ما امر به من الجهاد ومن ترك الاسباب المأمور بها فهو عاجز الى ان قال الشيخ رحمه الله وقد تكلم الناس في حمل الزاد في الحج وغيره من الاسفار - 00:05:58
فالذي مضت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسنة خلفائه الراشدين واصحابه والتابعين لهم باحسان واكابر المشايخ هو حمل الزاد لما في ذلك من طاعة الله ورسوله وانتفاع الحامل ونفع الناس - 00:06:18
وزعمت طائفة ان من تمام التوكل الا يحمل الزاد وقد رد الاكابر هذا القول وهذا وامثاله من قلة العلم بسنة الله في خلقه وامره فان الله خلق المخلوقات خلق المخلوقات باسباب وشرع للعباد اسبابا ينالون بها مغفرته ورحمته وثواب - 00:06:39
او في الدنيا والاخرة فمن ظن انه بمجرد توكله مع تركه ما امره الله به من الاسباب يحصل مطلوبه وان كان وان وان المطالب لا تتوقف على الاسباب التي جعلها الله اسبابا لها فهو غالط - 00:07:01
الله سبحانه وان كان قد ظمن للعبد رزقه وهو لا بد ان يرزقه وهو لابد ان يرزقه ما عمر فهذا لا يمنع ان يكون ذلك الرزق المظمون له اسباب لا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:21